خاتمة

● **اخى المسلم :**

ان الرجولة اذا اكتملت فى أمة فبشرها بالخير وتمام النعمة . لأنها أخذت ترتقى مدارج العظمة . وان صفات الرجولة اذا انتشرت فى شعب من الشعوب تهيأ للوثوب . وتحفز للنهوض ، ونال حقه المغصوب وأصبح ذا جانب مرهوب .

هذا وتتجلى الرجولة بكل معانيها وصورها الحية فى الرجل الأول والنبى والرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم . فحياته كلها كانت عنوانا على الرجولة الحقة .

وما أشد حاجتنا فى هذه الظروف التى تتعرض فيها الأمة الاسلامية للمؤامرات الى التذكير بمواقف من المواقف الحاسمة للرسول صلى الله عليه وسلم اعتصم فيه بالحق فلم ينكص عنه لقلة جنده ولم يتهيب عدوه لشدة بطشه .

وتاريخ الصحابة ومن بعدهم مملوء بأمثلة الرجولة : فأقوى ميزات عمر أنه كان رجلا لا يراعى فى الحق كبيرا ، ولا يمالىء عظيما أو أميرا ويقول فى احدى خطبة :

« أيها الناس أنه الله ما فيكم أحد أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له . ولا أضعف عندى من القوى حتى آخذ الحق منه » .

ولذلك نجد المسلمين الأوائل كانوا رجالا يوصفون بالرجولة التى بها فيهم دينهم وعظماؤهم ، هى التى سست بهم وجعلتهم يفتحون أرقى الأمم مدنية وأعظمها حضارة .

ونريد بالرجولة صفة جامعة لكل صفات الشرف ، من اعتداد بالنفس واحترام لها ، وشعور عميق بأداء الواجب ، مهما كلفه من نصب وحماية لها فى ذمته من أسرة وأمة ودين ، وبذل الجهد فى ترقيتها والدفاع عنها والاعتزاز بها ؛ وإباء الضيم لنفسه ولها ، وهى صفة يمكن تحقيقها مهما اختلفت وظيفة الانسان فى الحياة .

ان الاسلام دين الحياة بكل ما تحمله كلمة الحياة من معانى الخير الوارف والسعادة الحقة .

والتاريخ أصدق شاهد على هؤلاء العلماء الذين فهموا الاسلام فى الفكر السليم والرأى السديد ، كانوا مشاعل العلم الناضج ومناهل المعرفة السامية للناس أجمعين يوم أن كانت أوربا فى ظلام حالك من الجهل المطبق والتأخير المزرى .

وأخير نقول ان الاسلام فى حاجة الى الرجال وليس الى أعداد من البشر محسوبة عليه ؛ ان ألف مليون مسلم يملكون نعما حباهم الله بها ومواقع استراتيجية يحسدون عليها ثم لا يكون تأثيرهم معادلا للرجال الأوائل فى الاسلام على الأقل ان لم يكن أكثر وأكثر . فينبغى علينا معشر المسلمين أن نتمسك بالفضائل ونطبقها فى حياتنا حتى يكون المسلم حكيما وشجاعا وعفيفا وعادلا ، ونستقى من القرآن الكريم والسنة المطهرة ونتعرف على موطن الداء والدواء لتصلح الدنيا وتحسن الخاتمة باذن الله ..

.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

* * *